الأحد 27/شعبان/1436هـ
الموافق 14/يونيو/2015م السنة 85 العدد 21263

صوت الحجاز ١٣٥٠ – ١٣٦٠
البلاد السعودية ١٣٦٥/٢ – ١٣٧٨/٧
البلاد ١٣٧٨/٧
البلاد ١٣٨٣
البلاد ALBILAD ١٤٣٤

صور من التاريخ

أحد أحياء الرياض – ١٩٧٤

احدى الدوائر الحكومية

هذه المواد نشرت بتاريخ 5- 3- 1382هـ الخميس 6-8- 1962م

من تربية القرآن

واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا.. واذا خلوا إلى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون ﷲ يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهونز اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين..
البقرة ١٤ـ ١٦

صورة واضحة يكاد الإنسان يلمسها بيده.. رسمها القرآن لاخبث واخطر فئة عرفتها البشرية ونالت الانسانية على يدها ـ في مختلف العصور ـ اعظم النكبات وافدح الخسائر فئة المنافقين المتلونين الذين يقيمون حياتهم في جميع مجالاتها على الكذب والدجل والختل والتهريج والخداع.

يستبيحون ـ في سبيل الوصول إلى غاياتهم المحددة ـ اية وسيلة مهما بلغت من التناقض والخسة.

فهم لا يستكفون من أن يظهروا بمظهرين أو يعتنقون مذهبين فأكثر في آن واحد.

ما دام أن هذا يعينهم على الوصول إلى غاياتهم واهدافهم التي سموا على تحقيقها.

فهم أمام المؤمنين الطيبين مؤمنون يتظاهرون باحترام الاسلام ويظهرون تقديسهم لتعاليمه وآدابه ويعلنون موالاتهم للمؤمنين وعداءهم للكافرين.

واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا.

ولكنهم في الوقت نفسه يعملون ـ بالقول والفعل ـ على رسم المخططات لقتل الاسلام والسير حسب تعاليم شياطينهم للقضاء على الذين يؤمنون بالاسلام ويسيرون على هديه وتعاليمه.

فهم مع المؤمنين الصادقين في الظاهر وجند وخدم لاعداء الاسلام في الباطن، واذا خلوا إلى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون.

لا تقلقوا من تظاهرنا بموالاة هؤلاء المؤمنين فنحن بهذا انما نختصر الطريق ونتجنب كثيرا من المتاعب لتحقيق غياتنا واهدافنا التي هي غاياتكم وأهدافكم تماماً.

وماذا يضرنا أو يضيركم عندما نتظاهر بموالاة هؤلاء المؤمنين لنهدم اسس كيانهم لنشعل الفتيل لنسفه عند سنوح الفرصة.

فنحن بهذا انما نخدمكم ونخدع هؤلاء البسطاء بهذا المظهر ليثقوا بنا فنتمكن من وضع ايدينا ـ برضاهم ـ على كل ما يمكن أن يكون فيه تقوية لنا واضعاف لهم وايهان لكيانهم.

وخاصة أذا كنا في مركز يسمح لنا بالتغلغل في احشاء مجتمعهم السياسي والعسكري والثقافي.

وهل ترون استهزاء نقوم به وسخرية نفعلها أكثر من تمكننا من تسلم افلاذ أكبادهم ـ عجينة ـ نطبخها كيف نشاء ـ دونما حسيب أو رقيب ـ في الوقت الذي يرون فيه واقعنا الثقافي والديني والأخلاقي ضد كيانهم وعلى طرفي نقيض مع واقعهم في جميع المجالات الدينية والثقافية والأخلاقية.

ومع هذا يؤمنون جازمين بأن طبخنا لهذه العجينة ـ أفلاذ أكبادهم ـ لن تكون الا تغذية لكيانهم وتقوية لمبادئهم ومثلهم .. هذه ـ ايها القارئ الكريم ـ هي الفئة الخبيثة التي حذرنا منها القرآن بعد أن وصفها لنا في هذه الآيات وصفاً واضحاً وعلى غاية من الفصاحة والبيان.

لقد نهانا هذا الكتاب عن الركون إلى هذه الفئة المنافقة والاطمئنان اليها.

وأظننا لسنا بحاجة إلى وضع النقاط على الحروف أكثر مما فعلنا، ليرى القارئ هذه الفئة الغادرة التي ظهرت على حقيقتها عندما سنحت لها الفرصة.

ولقد تنبه العقلاء منذ اللحظة الأولى وعرفوا ـ عن طريق "حكم العقل لا العاطفة أن الركون إلى هذه الفئة الخبيثة والاطمئنان اليها انما هو كالركون إلى الافعى والاطمئنان الى الأسود السالخ. ونادوا ـ آن ذاك ـ بأن من الرشد والحكمة مواجهة هذه الفئة ـ التي لم تخف غاياتها السيئة منذ اللحظة الأولى لارتقاء عرض المتاجرة ـ مواجهة صريحة وحشد القوى ضد مخططاتها الخبيثة وايقافها عند حدها تجنبا لشرورها وتحصنا ضد غوائلها.

ولكن الذي حدث هو عكس ما نادى به العقلاء آن ذاك.

فقد صفق الجميع أو أكثرهم لهذه الفرقة الخبيثة عندما ظهرت على المسرح السياسي تلعب على الحبال، وتسحر السامع والناظر بألعابها البهلوانية..

بل لقد قدمت لها كافة التسهيلات لتجعل من البلاد العربية وعواطف الدهماء فيها حقلا للتجارب السياسية لجربت فيها مختلف الشعارات واختبرت شتى المبادئ لترى أيا من هذه الشعارات والمبادئ يمكنه خدمة اغراضها الخبيثة واهدافها السيئة.

فاستمرت عشر سنوات تجرب الخطط وتختبر المخططات وتضع المتفجرات وتحوك المؤامرات ـ تحت حصانة تلك المبادئ والشعارات ـ وحتى اذا ما تأكدوا من نجاح خططهم التخريبية اشعلوا الفتيل، واذا بالعالم العربي ـ بفضلهم ـ يعيش في حالة من القلق والاضطراب والخوف والارتباك لم يسبق لها مثيل منذ آلاف السنين ـ اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين.

وعندما تبين المؤمنون الرشد ولكن بعد فوات الأوان.

أمر تهموا امرى بمنعرج اللواء
فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد

والآن وقد سمع الجميع فحيح الأفعى الخبيثة وراؤها عياناً مكشرة عن انيابها تتلوى في سعر وعصبية لتفرز أنيابها السامة في اليد الكريمة التي كانت تمدها بالخير وتعينها على اجتياز المحن والتغلب على الأزمات. ما الذي يجب علينا ان نفعله وقد ظهر كل شيء على حقيقته.

فالأفعى لن ترضى الا اذا سرى سمها الفتاك في كياننا ووصل إلى قلب هذا الكيان، ان رفاعي هذه الأفعى وحاويها قد صرح في حديثه ـ بصراحة ـ بأنهم لن يتورعوا عن سحلنا من تحت استار الكعبة، فهل فهمتم ؟ اذن..

اقول لزيد لا تثرثر فانهم
يرون المنايا دون فتلك أو قتلى
فان وضعوا حربا فضعها وان ابوا
فذاك وقود الحرب بالحطب الجزل
وان عضت الحرب الضروب بنابها
فعرضت حد السيف مثلك او مثلي

بقلم | محمد أحمد باشميل